

بحار الأنوار

[653] وقال ابن أبي الحديد (1) - في تضاعيف كلامه - : ورد في الخبر أن عمر قال للمغيرة: ما أظن أبا بكره كذب عليك.. وقال: تقديره أظنه لم يكذب عليك، انتهى. ولا يخفى أن هذا إسناد معصيته (2) إلى عمر، إذ لو لم يكن ذلك قذفا صريحا يوجب الحد فلا أقل يكون تعريضا يوجب التعزير، بل كذلك قوله: ما رأيته إلا خفت أن يرميني إلا بحجارة من السماء (3) ؟ ! وهل يقال مثل ذلك لمن ندب إلا إلى درء الحد عنه وسمى في كتابه من رماه بالفجور كاذبا ؟ !، ولو أراد عمر أن يعط المغيرة أمكنه أن يذكره عذاب إلا ويأمره (4) بالاجتناب عن ارتكاب مساخطه على وجه لا يوجب قذفا، ولا يتضمن تعريضا. ثم إن ما ذكره أن سبب حبه للمغيرة أنه كان واليا من قبله فلا وجه له، بل لا يخفى على من تتبع أحوالهما أنه لم يكن الباعث على الحب وعلى جعله واليا إلا الاتفاق في النفاق والاشتراك في بغض أمير المؤمنين عليه السلام (5). (1) شرح ابن أبي الحديد 12 / 238 [3 / 162]. (2) كذا، والظاهر: معصية - بلا ضمير - . (3) الاغانى 14 / 147، ونقله في شرح النهج لابن أبي الحديد 12 / 238 [3 / 162]. (4) في (س): يأمر - بدون ضمير - . (5) كان المغيرة في مقدم أناس كانوا ينالون عليا أمير المؤمنين عليه السلام. انظر: رسائل الجاحظ: 92، والاذكياء: 98، ومسند احمد بن حنبل 1 / 188، و 4 / 369، وغيرها. قال ابن الجوزي: قدمت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة، فقام صمصمة بن صوحان فتكلم، فقال للمغيرة: أخرجوه، فأقيموه على المصطبة فيلعن عليا. فقال: لعن إلا من لعن إلا ولعن علي بن أبي طالب.. إلى آخره. وذكر امام الحنابلة في مسنده 4 / 369 بإسناده، قال: نال المغيرة بن شعبة من علي، فقال زيد ابن أرقم: قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينهى عن سب الموتى، فلم تسب عليا وقد مات ؟ !. وغيره من روايات الباب هناك. ويكفي هذا وغيره في إثبات نفاقه أو كفره أو كونه ولد زنا لما ثبت بالنصوص الصريحة المستفيضة من أنه من أبغض عليا (ع) كان أحد هؤلاء الثلاثة.